

### إفادتي في ... (تنمة ص 1)

الاشتبك. فقد كان الحِريري مستقيداً من حجم معارضةٍ سواء لأسبابهم، مقدِّماً هذه المعارضة والأسباب، تحت شعار انظروا ماذا ستكسب سورية من التمديد، إنها تمنح خصومها حججاً إضافية للتعبئة ضدّها مثل بكركي، وتكسب خصوماً جدداً كان ممكناً تقادي خسارتهم كأصدقاء كوليد جنبلاط. ومن جهةٍ مقابلة كان يعتبر أنّ الوصول إلى اللحظة الفاصلة سيجهله يكسب معركة إسقاط التمديد، ليقول للذين شاركوا في الحملة متميزين عنه في الميزرّات، حسناً فقننا معا هدفاً يمكن البناء عليه فدعونا نهضمه ونستوعبه قبل أن نبداً معركة أخرى، وإلا نخسر ما كسبناه، ويقول لسورية إذا فاز بإسقاط التمديد، ها هي الحملة على الدور السوري تتراجع لأن السبب الذي أشعلها هو الخوف من التمديد، وهكذا كان الحريري يعتبر دعاة المواجهة مع سورية لإسقاطها في لبنان من باب التمديد دعاة معارك وهمية لكنهم وقود مفيد لمعركة الرئيسية لكسب سورية في صفة لإسقاط التمديد.

كان ثمة اتفاق غير مبرم، لكنه قام بالفهم الضمني، بين سورية التي تقود الاستحقاق الرئاسي بعناية وحساسية التعامل الغربي معها، وبين الرئيس الحريري المتقاطع بقوة مع هذه المناخات الغربية والسعودية. مضمون هذا الاتفاق، وهنا أقصد بالاتفاق صراع الرهانات، الحريري يراه أن أنه إذا حصل على بارقة أمل بصرف نظر سورية عن التمديد للرئيس لحد، فهو قادر أن يحمل هذا الإنجاز لمن يشاركه في الداخل الحرب على التمديد، ويدعوهم إلى التهيئة وأعدا بيان الرئيس الجديد لن يمنح سورية ما كان يسمحها إياه الرئيس لحد لو مدّت ولايته، ويستطيع أن يذهب إلى باريس وواشنطن والرياض، ليقول أيا كان الرئيس البديل فريئس الحكومة سيكون هو صاحب القرار الفصل، وآثار معركة التمديد، ستجعل الرئيس الجديد ضعيفاً عاجزاً عن تقادي ملاقاة مناخ البحث في تطبيق اتفاق الطائف، لجهة إعادة الانتشار العسكري السوري في لبنان، وهو يعلم أنّ هذا كان سيحدث لحساب العلاقة مع الرئيس لحد إذا مدّت ولايته، بقرار من الرئيس بشار الأسد بتخفيف منهجي للوجود العسكري تهييذا للجهود كامل للقوات السورية من لبنان، لكن في مناخات من الهوى وليس تحت الضغط والتهديد. ويظن الحريري أنّ منطقة سيلاقى القبول في عواصم الغرب والسعودية، لصرف النظر عن المواجهة المفتوحة مع دمشق، التي كان يظن أنه قادر على التوجه إليها ويبيده إنجاز تخليصها من ورطة اشتباك دولي إقليمي، من دون خسارة الرئاسة اللبنانية الموالية.

حدث أنّ تكلم الرئيس الحريري معي مراراً بين شهري حزيران وآب، وبصورة مفصّلة، ما يجعل ما قلته أكثر من مؤكد، من كلامه وليس في سره، وحدث أنني مرة على هواء إذاعة «صوت لبنان» مع الإعلامية وردة الزامل في يوم عيد الجيش أجبت عن سؤال، لو ماذا لو قرّرت سورية السير بالتمديد،فقلت إن الذين يطرحون اعتراضاتهم على التمديد من اعتباراتهم اللبنانية سيلتزمون بقرار سورية لأنهم لا يريدون كسر إرادتها في لبنان، وأمّا الذين تشكل هزيمة سورية والعداء لها قضيتهم فبالتأكيد سيبقون على موقفهم، ولدى السؤال الرئيس الحريري كيف سيتصرف، فقلت بالتأكد سيلازم، فكلمني الرئيس الحريري بعد اللقاء متسائلاً ألم يكن ممكناً عدم ثقة بمواقفي لمن يقفون ضدّ التمديد، وكأنتي سأبيعهم وليرتدّوا في مواصلة مواقفهم التي يتبنون حجاجتهم لها بالاستناد إلى مواقفي وأبني على مواقفهم مناخاً سيساعد في جعل سورية تتقادي التمديد، فقلت هل ترغب دولة الرئيس بأن أوضح، أنّ ما قلته هو مجرد استنتاج شخصي مبني على قراءتي السياسية لعلاقة الرئيس الحريري بسورية وليس موقفاً سمعته من الرئيس الحريري، الذي يعتر وحده عن موقفه، أقبل أبدأ فهكذا نوصل رسالة عكسية لسورية بأنني أريد مكاسترتها وليس السعي لإقناعها واقعياً بأضرار التمديد وحجم الأذى الناتج منه بسبب حجم المعارضة التي سيولدها والتي ستتعاطم يصير عنوانها المواجهة مع سورية إذا تمّ التمديد، وأضاف في العرة المقبلة إذا تعرّضت لسؤال مشابه أمل أن تكثفي بالقول أسألو الرئيس الحريري فهو يعبّر عن موقفه وحده.

عندما قرّر الرئيس بشار الأسد تظهير اسم الوزير والنائب جان عبيد كمرشح معتمد للرئاسة، وأراد اختبار حقيقة موقف الغرب ومصير الحملة التي بدأ تنظيمها في الكوايس الدولية لاستصدار قرار أممي ضد سورية ووجودها ودورها في لبنان، صار الرئيس الحريري في حرج، فعليه ليضمن ترجمة التوجه، وتحوّله إلى قرار، أن يحصل على ضمانات خارجية وداخلية من المشاركين في الحملة على التمديد أنّ الحرب ستقف على سورية، ولما جاءت كل الإشارات الخارجية، معاكسة، وضمونها أنّ أي رئيس سينتخب في كنف العلاقة اللبنانية السورية سيغتبر سبباً كافياً لصدر القرار ومتابعة المواجهة. خسّر الرئيس الحريري رهانه، وشعر بالإحباط، فقد خانه من يفترض أنهم حلفاؤه وهم الذين قال لي إنهم عاملوه بعد سيره بالتمديد كأنه قد خانهم، لكن الحريري شعر هنا بضعف تحكمه بقواعد اللعبة، وصرار المميل السوري بتجريح لصالح العودة إلى خيار التمديد، ضمن نظرية عدم تغيير أركان الحرب في قلب المعركة، التي لم تعد ممكناً تقادها، فصارت معادلة الحريري أصعب لصرف النظر عن التمديد، لأنها تنفض ما اسميناه بالاتفاق الضمني على قواعد اللعبة بين الحريري وسورية دونما تفاهم مسبق، مقدما ضمناً معادلة جديدة في لحظة لم تعد تسمح بشراء حظوظ جديدة لمعادلة إلى مقاعد اللابيين، وصاغ الحريري خطابه الجديد وفق معادلة، الجو سعي خارجياً وعلى سورية مواجهته، فهل تواجه بمقاومة الوضع الداخلي المناوئ أم بتجديد الممكن تحييدهم، متابعاً إنّ صرف النظر عن التمديد سوف يعني تقوية موقع من يريدون الدفاع عن سورية من أصدقائها وأنا في مقدمتهم، وتقادي التمديد سينسف احتقاناً متنامياً في الداخل والخارج، وإذا استمرت المواجهة سيكون موقع سورية أقوى، لكن هذا الاجتهاد لم يكن يعطي الحريري القوة التي كان يملكها يوم كان يبدو قادراً على المساهمة في مقايضة عنائها صرف النظر عن التمديد مقابل صرف النظر عن الحرب، وهي مقايضة قد سقطت.

عندما حان الأوان وسارت الأمور نحو التمديد وتصرف الحريري على النحو المعلوم بتأييده، وكانت جلسة كتلةه النيابية مسرحاً لمواقف تقدم خطابه في تفسير معادلة الرض والقبول للتمديد، بربطهما بمعادلة الحرص على عدم كسر العلاقة بسورية، صار الاستحقاقان القادمان هما رئاسة الحكومة والحكومة، ومن بعدها قانون الانتخابات وصلاً إلى الانتخابات النيابية واللوحه التي رسمتها الصراعات الداخلية على خلفية ما يجري في الساحة الدولية والإقليمية ومحوره الحرب على سورية.

قاعدة التفاهم، والأهمّ لمنح الضمانات التي يريدها كل من الفريقين للترامات الفريق الآخر من جهة ولعدم إساءة استخدام الترامات من جهة أخرى، ووفقاً لمصداوثيقة الصلةبالمفاوضات، يبدو أنّ لافروف سيقيم لإيران ضمان موسكو لعدم تعرّض أداثها النووي لأيّ تحرش مفتعل تحت عنوان وكالة الطاقة الذرية طالما لتلزم بنود الاتفاق، مقابل ضمانته لأميركا أنّ رفع العقوبات عن إيران لن يطلق يدها لاستثمارات متساعداة في السلف النووي لخلق أمر واقع جديد، و يبقى وفقاً للمصادر المتابعة ملف العقوبات وآلية رفعها، في ضوء الارتباك الأميركي والإصرار الإيراني. اليوم كل العالم عيونه على فيينا لترقب كل خطوة وكل كلمة، وفي بيروت عيون حزينّة لاستحقاق عيد استقلال باهت، فلبنان يتحقّق من فقدانه لاستقلال مع شعور سدة رئاسة الجمهورية بقرار خارجي واضح، بوضع الفيتو السوري على المرشح اللبناني الأبرز العماد ميشال عون، كما تأكد من تراجع تيار المستقلّ عن التفاهات التي كانت قد قطعت شوطاً مهماً حول تقادي الملف الرئاسي قبل الفيتو السعودي.

لبنان المفاقد للاستقلال صار اليوم بلا عباد رسمياً، وتمزّج المناسبة بلا احتفالات، تحت شعار الظروف الراهنة الحرجة والنيابة واللبنانيون يسألون: متى لم نسمع كلمة الظروف الحرجة والنيابة؟تحتل اليوم الذكرى 71 لعيد الاستقلال من دون احتفال رسمي كما كانت العادة كل عام، في القصر الجمهوري في بعيدا بسبب شعور رئاسة الجمهورية منذ 6 أشهر وسيف، وإصدار رئيس الحكومة تمام سلام تعميماً قضى بإلغاء الاحتفالات الرسمية للمناسبة في ظل الأوضاع الراهنة».

ومع ذلك، لم تبرز معطيات تشي بإمكان انتخاب رئيس في المدى المنطوق، لإرتباط هذا الاستحقاق بالتطورات الإقليمية لكن في العوالم الداخلية، فيما المنطقة تشهد لقاءات واجتماعات كثيفة تسعى إلى التوصل إلى تسويات تقادي التمديد، فكلت هل ترغب دولة الرئيس في تبنيها.

وبالمناسبة وجع الرئيس اللبناني اعرب رسالة إلى الشعب السوري، أعرب فيها عن أسفه أن تمرّ الذكرى الاستقلال في لبنان من دون وجود رئيس

منتخب للجمهورية، وهو رمز مهم لوحدة الأمة وعامل رئيسي في تعزيز سيادة واستقرار لبنان»، معتبراً أنه «يجب أن يكون انتخاب الرئيس قراراً لبنانياً بحتاً، ولكنه قرار يجب أن يتخذ لصالح الشعب اللبناني». وقال: «نحن أيضاً فخورون بعلاقتنا الطويلة الأمد مع الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، وبمساهماتنا لتطوير مؤسسات الدولة هذه التي لها دورها الشرعية والمسؤولية في الدفاع عن حدود لبنان وحماية مواطنيه، وهي مسؤولة تجاه جميع اللبنانيين». وأكد أن بلاده «متواصله الوقوف مع شركائها اللبنانيين في مواجهة التهديدات التي يشكّلها المتطرفون لبلدنا والعالم».

#### قوهجي: سقناتل الإرهابيين

حتى اقتاع جذورهم من لبنان وبالمناسبة أيضاً، تناول قائد الجيش العماد جان قهوجي في اليوم، العسكريين، موضوع الحرب على الإرهاب وقضية العسكريين المخطوفين من دون إغفال الجبهة الجنوبية، وكد«أنّ الحرب ضدّ الإرهاب مستمرة.

فلا هوادة في استكانة في قتال الإرهابيين، حتى اقتلاع جذورهم حتى لبنان»، ولخت إلى أنّ «القيادة ستواصل بذل قصي اليهود ولن تدخر وسيلة، في سبيل تحرير العسكريين المخطوفين لدى هذا الإرهاب». ورأى أنّ «وعدّة العسكريين وإيمانهم برسالتهم والتفاف اللبنانيين حولهم، أُنبت الأمل مستحيل أمام الجيش».

وأضاف: «أيها العسكريون، في موازاة مواجهتكم البطولية للإرهاب، كونوا على أتم الاستعداد لمواجهة العدو الإسرائيلي الذي يعمل على استغلال الظروف الإقليمية لإرعاع في خروقاته واعتمادته، واحرصوا على التزام القرار 1701 ومدرجاته بالتنسيق والتعاون مع القوات الدولية، وحاديو المياه الإقيمية من محاولة هذا العدو استحداث منقلبة بحرية عازلة».

#### قاسم قتل في الأيام الأولى

وفي السياق، برز تطور مأسوي في ملف العسكريين المخطوفين إذ أعلنت عائلة الجندي علي قاسم من المدير العام للامن العام اللواء عباس إبراهيم أنّ ابنها استشهد، بعدما كانت تعتقد أنه من بين الجنود المخطوفين، ليتبين لاحقاً أنه استشهد خلال المعارك في عرسال.وتجري الآن مفاوضات لتسليم الجنود.

لكن مصادر مطلعة قالت لـ«البناء» إن قاسم قتل من قبل المسلحين الإرهابيين في الأيام الأولى من المواجهة في 2 آب الماضي، إلا أن المصادر لم تؤكد طريقة قتله، إن كانت أثناء المعارك، من قبل أسره من قبل الإرهابيين، لا سيما أنه كان في موقع عسكري اشتبك مع المسلحين في الميدان. من جهة أخرى انتهت قضية المخطوفين في لبنان

## لكي يكون ... (تنمة ص 1)

هذه النظرة تجاهلت أن الاستقلال نفسه، ناهيك عن دستور لبنان الكبير 1926، والكيان الوطني ذاته، ما كان أن يقوم لولا تكامل قومي بين الحركة الاستقلابية العربية، وتحديدا الحركة الوطنية السورية، وبين الحركة الاستقلابية اللبنانية، بدءاً من الثورة السورية الكبرى التي كانت سبياً رئيسياً وراء إرغام الإنتداب الفرنسي على إعلان دستور 1926. بكل مظاهره، وصولاً إلى دور القديات الوطنية السورية والعربية في إقناع الحودويين في لبنان بالقبول بالصيغة اللبنانية القائمة منذ استقلال 1943.

هذه المشكلة الرئيسية تكمن في أن النظرتين غير العقيتين في فهمهما لبنان

مذوناته، ترتزمان بحقائق التاريخ والجغرافيا، كما بحقائق بيوغرافية

استراتيجية، اقتصادية واجتماعية، فلا نظرية الإحق لبنان الأصغر بأشكائه

وقضاياهم، لا سيما الأترب اليه كسورية وفلسطين استطاعت أن تحقق لها البلد

أما واستقراراً وتقدماً وتعيية، ونهوضاً وإشعاعاً، ولا حتى حرية وبمقارنها

والحتى والعجز والتخريص ضد أشكائه وقضاياهم، خصوصاً الأترب في سورية

وفلسطين نجحافي حماية لبنان وصون وحدته وتأمين استقراره.

وجبات أحداث الحياة الأخرية، لا سيما مع تطور الصراع في سورية وعليها،

لتثبت عمق الارتباط بين شعب لبنان ومصير أشكائه وقضاياهم، وأن الرياح

العائتية التي تهب على أي بلد صغير لا بد وان تصل إليه وتعتب فيه دمارا وخرابا،

لكيشف من فظن أن بإمكانه عزل لبنان عن عمقه القومي انه أسير وهم تاريخي

واستراتيجي خطير، تماماً كما لكيشف من ظن أن مجرد الإقرار بترباط مصر لبنان

بمصرياته انعكاس تكاف لخطر مشكلات لبنان أنه موغل في الخطأ، وإحيائها في الخطئية لأن

لهذا الترباط والتكامل جملة شروط وظروف إذالم تتوافر فإن ترجمة الترباط تتحول

إلى كارثة على لبنان وعلى القضية الصحيحة التي تؤكده كاتلمه مع عمقه القومي.

وفي هذا المجال لاضيف جديداً إذا أكدنا أن العروبة ليست إلحاق قطر صغير

بالشرق كبير أو العتاقا، بل في تكامل وطنيات وتفاعلا وتواصل بينها على قواعد

الحوار والعشيرة، والمشاركة والتكافؤ.

كما لاضيف كثيرا إذا قلنا إن شعرا من نوع «لبنان أوله يصعب، حين يضعه

البعض شعراا للانقلاب على انتماء لبنان القومي ومصالحه المترابطة مع مصالح

أشقائه، حتى الأقصر والأسرع ليصبح «لبنان أخيرا»، أي في آخر الانتقاعات بنظر

«الأخرين»، والحق ينظر إنباؤه الذين يتوزعون على جانبي الانقسامات المحيطة

بدلأمن أن يسهموا من خلال تجربتهم النوعية في إغناء ثقافة القبول بالآخر، واحترام

الأخر، والعيش المشترك مع الآخر.

ولكن، كي لا نبدو متشائمين كثيرا، فإن علينا أن نفر ونعترف ببعد ثالث للحياة

اللبنانية بعد الاستقلال، وهو بعد المقاومة التي اندلعت في مثل هذه الأيام قبل 71

عاما أضربايت وظواهرات في شوارع بيروت وطرابلس وصيدا وباني المنطق،

وارتفعت علما وطنيا في ساحة النجمة وبيت الاستقلال في شامون، وتناقلت في

قلعة راشيا صمودا مع القادة الأسرى لدى جحافل «الانتداب»، واستمرت قتالا في

المالكية حيث استشهد القتيب في الجيش اللبناني يوم محمد زغب، وامتدت مقاومة

وصمودا شعبيا في أواخر الستينات والسبعينات دفاعا عن سيادة الوطن من

العروبة التي الناظورية، وتبلورت مقاومة وطنية وإسلامية في مطلع الثمانينات

وطيلة التسعينات بدءاً من أسوار بيروت وشوارعها إلى تخوم فلسطين المحتلة

فحرت المحتل، وحررت الأرض، وبنات اليوم رادعا استراتيجيا لمطامع العدو

وعداونيته يحصل لها العدوآلف حساب.

ومن شأن هذه التاملية بين الاستقلال ذكرى المقاومة ففعل تحسين

لاستقلال، وبين الوضعية كحاضن لخصوصياته والقرى وكسراج لكل وطن،

وبين الهوية الوطنية كإطار جامع وبين المواطنة ضمان لتجاوز كل تمييز أو

امتنياز لفة أو جماعة أو افراد، وبين الهم الوطني والقومية السيادة، والهم الاجتماعي

وعنوان التنمية والعدالة، أن تحول الاستقلال من ذكرى إلى عيد، ومن مناسبة

احتفالية (يبودأنا نكاد نقتدها هي الأخرى) إلى محطة زاخرة بالمعاني الوطنية.

بل أن تتحول التجربة في لبنان إلى مدرسة لكل المهومين والمهتمين بالمشكلات

المتجررة في بلادهم.

## لافروف إلى ... (تنمة ص 1)

من آل الحبيري في تعاليل بإطلاق مصطلح الحبيري وهو كان آخر المحتجزين.

#### حزب الله ينتظر

#### توضيحات للموقف

#### السعودي «الشاذ»

سياسيا، لا يزال وصف الندوب السعودي في مجلس الأمن حزب الله بالتنظيم الإرهابي وطلب إدراج ما سمي «الجناح العسكري» للحزب على لائحة الإرهاب يتفاعل لبنانيا بعيدا من الأضواء، فيما حاول تيار «المستقبل» التخفيف من آثاره مدعيا استقلالية قراره عن الرياض.

واكدت مصادر شرقية لـ«البناء» أنّ الموقف السعودي ترك لإبتهاعات سبئية للغاية ومؤشرات سلبية، وأشارت إلى

«أننا ننظر التوضيحات التي تعطي لبني على الشئ عبقراه، معتبرة أنّ من مسؤولية المعنيين محاصرة هذا الموقف الشاذ»، لافتة إلى

«وأكدت أنّ حزب الله أنجز من حيث المبدأ جدول أعمال الحوار مع تيار المستقبل، والذي يتضمن عددا من الملفات لا سيما الخطر التفكيري الذي يشكل خطرا على لبنان أمنيا ثقافيا واجتماعيا، وتفعل عمل المجلس والانتخابات الرئاسية، لافتة إلى

«أنّ الحزب لا يبدي أي تحفظ على أي موضوع، فحذفه من مناقشة كل الموضوعات الخفية، وألوضحت أنّ جدول الأعمال وضع بناء على رغبة الطرفين».

في حين اعتبرت مصادر مطلعة لـ«البناء» أنّ الموقف السعودي بمثابة رغل الأجراس عن تيار المستقبل بعدما أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الاستعداد للحوار من دون شروط بينما الرياض لا تزال غير جاهزة لأي حوار.

وأعلق مندوبه في هذه الجلسة أمام المجلس النيابي على عقد جلسة «وتيار المستقبل، بعد طلب السعودية من مجلس الأمن إدراج الحزب على لائحة الإرهاب، بالقول، «لو كان رئيس المجلس النيابي نبيه بري سيفني شيئا لنعي الحكومة، وبالتالي لا يمكن أن نزيد الأمور ببعضها بهذا الشكل». وقال: «السعودية لم تفرض ولا أي مرة علينا موقفا في الداخل». وأضاف: «الأمر مرتبط بحزب الله إذا كان يريد مناقشة موضوع رئاسة الجمهورية من سيقول ناشطا العماد ميشال عون، وما هي النقطة الثانية إلى جدول الأعمال، لا يوجد حتى الآن وهناك أيضا موضوع بناء الثقة،

وعلى حزب الله إعادة بنائها»، وختم: «الحواس مع الحزب في حكومة لوجود مصلحة وطنية عليا، فالحزب يمثل في الداخل شريحة عريضة من الشعب اللبناني لا يمكننا وضعها جانبا».

#### «المستقبل» يتخلى

#### عن الجميل

وعلى خطر آخر، اكدت مصادر واسعة الإطالع مقربة من «14 آذار»، لـ«البناء» أنّ الرئيس سعد الحريري رئيس حزب الكتائب أمين الجيل أنه مرشح من مرشحي «14 آذار» الذين يتم التناول في سمانتهم فور سحب ترشيح رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي لا يزال مرشحا حتى الساعة». وأكدت المصادر إن كلام العماد عون «أننا ننظر التوضيحات التي تعطي لبني على الشئ عبقراه، معتبرة أنّ من مسؤولية المعنيين محاصرة هذا الموقف الشاذ»، لافتة إلى «وأكدت أنّ حزب الله أنجز من حيث المبدأ جدول أعمال الحوار مع تيار المستقبل، والذي يتضمن عددا من الملفات لا سيما الخطر التفكيري الذي يشكل خطرا على لبنان أمنيا ثقافيا واجتماعيا، وتفعل عمل المجلس والانتخابات الرئاسية، لافتة إلى

«أنّ الحزب لا يبدي أي تحفظ على أي موضوع، فحذفه من مناقشة كل الموضوعات الخفية، وألوضحت أنّ جدول الأعمال وضع بناء على رغبة الطرفين».

في حين اعتبرت مصادر مطلعة لـ«البناء» أنّ الموقف السعودي بمثابة رغل الأجراس عن تيار المستقبل بعدما أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الاستعداد للحوار من دون شروط بينما الرياض لا تزال غير جاهزة لأي حوار.

وأعلق مندوبه في هذه الجلسة أمام المجلس النيابي على عقد جلسة «وتيار المستقبل، بعد طلب السعودية من مجلس الأمن إدراج الحزب على لائحة الإرهاب، بالقول، «لو كان رئيس المجلس النيابي نبيه بري سيفني شيئا لنعي الحكومة، وبالتالي لا يمكن أن نزيد الأمور ببعضها بهذا الشكل». وقال: «السعودية لم تفرض ولا أي مرة علينا موقفا في الداخل». وأضاف: «الأمر مرتبط بحزب الله إذا كان يريد مناقشة موضوع رئاسة الجمهورية من سيقول ناشطا العماد ميشال عون، وما هي النقطة الثانية إلى جدول الأعمال، لا يوجد حتى الآن وهناك أيضا موضوع بناء الثقة،

## «فردانية» الانتفاضة ... (تنمة ص 1)

واكتفت بعبارة العملية البطولية. فقلت لذ لأنّها ارتكت أن علميتيها الاستشهادية كانت بقرار فردي منها. هذا لا يوجب أن لإسهام لها في ما قام به، فيما نتاج تربية أيديولوجية يسارية وبعيدة قومية إيديكالية لطالما تمزّت بها ثقافة الجبهة وأداء قادتها الكبار الراحلين جورج حبش ووديع حداد وأبو علي مصطفى. القيادة «الإسرائيلية» أقرت، في الأخرى، فردانية العملية الاستشهادية. «الشباب» (الامن العام) يورام كوهين صراح أعضاء لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست: من دون أي خلفية أمنية سابقة ولم يلمس ما قاما به أي منظمة أو فصل فلسطيني قبل الهجوم.» لياس عرفات قول مأثور: «انتمى إلى شعب أكبر من قيادته»، ليس أذل على صحة هذه العقول من الأحداث التي تجرّي مدصّعت حكومة نتينياهو ومستوطنها اعتداءاتهم على الحرم القدسي وسوعوا رقعة مستعمراتهم في القدس الشريف. ذلك أن جميع العمليات الفدائية الكبرى، من طعن وديس وقتل، إنما تمت بقرار فردي من مناضلين مترعين بحس الوطن وبيرادة الفتحا حتى السديم العظمي. ما كان هؤلاء ليكونوا كذلك ويفعلوا ما فعلوا لو لا شعورهم بأن قامات القيادات، جميع القيادات في الضفة الغربية، أنبي من قامة العرب الجبارين. ليس هذا حكما نهائيا على تلك القيادات، التي يستحق بعضها اسبابا تخفيفية، بل تفسير لظاهرة فردانية الانتفاضة الأخذة بالتعاظم. ومهما يكن من أمر، لا بصير للقيادات أبدأ أن يكون شعبها أكبر منها. أمثانا أن تكون هذه الظاهرة الفردية حافزا لها لتنبهض وتعمل وتتساقق لتلاسن علو قامة شعبها.

إلى ذلك، الكشوف عملية جبل العكبر الفدائية عن ظاهرة أخرى تتنامى وتقف مضاجعاً لاندلاع الانتفاضة الكبرى في القدس، لهذا السبب نعت إلى تاجليل عرش مشروع المتجددة في الضفة سمة الحرب الدينية. مرّة الخوف معرفة العدو أن لجوءه إلى استنارة المشاعر الدينية لتسعيد الاعتداءات على المسجد الأقصى، ومضافة إجراءات تهويد القدس الشرقية، والاضرار على سيطرة الطابع الديني على الأسباب المباشرة لاستنارة مشاعر العرب الوطنية والدينية ولجوتهم إلى أقصى درجات العنف الفردي في الرد والدفاع عن النفس والأرض والتراث. لعل وزيرة العمل تسيبي لفتي في الأكثر تخوفا من سيطرة الطابع الديني على الصراع الفلسطيني-«الإسرائيلي». سبقت جميع المسؤولين «الإسرائيليين» إلى التنبية لخطورة هذا التحدي. تخوّفت كثيرا من تحول الصراع مع الفلسطينيين إلى صراع مع عالم الإسلام برمته. لهذا السبب نعت إلى تاجليل عرش مشروع قانون «يهودية الدولة»، على الكنيست في محاولة لتتفيس الاحتقان المتزايد لدى فلسطينيي الأراضي المحتلة عام1948.

رئيس «الشباب» «يورام كوهين شاطر ليفني مخاوفها من الإمعان في استفزاز مشاعر الفلسطينيين. قال لأضواء الكنيست إن من أسباب اندفاع الفلسطينيين إلى ممارسة العنف قيام يهود بقتل وحرق الفتى القدسي محمد أبو خضير ما شكّل دافعا أساسيا لاندلاع الانتفاضة الكبرى في القدس الشرقية والأقصى، بل هناك ظاهرة تتمثل في افراد يسعون إلى تنفيذ عمليات عنديّة في أعقاب الأحداث في الحرم» (القدس). وأضاف إن «البعد الديني الذي يرتدبه الصراع خطير جدا وقابل للاشعال لأنّه يتعنس على الفلسطينيين وعلى جعل خيار المقاومة الذاتية الشعب الفلسطيني ممبعا على الإحتواء.»
تعملية جبل العكبر زادت الأزمة السياسية في «إسرائيل» تعقيدا. كانت الخلافات تتمحور حول القضية العوانية ومشروع قانون «يهودية الدولة»، لكن العملية دفعت العمال الأممي إلى واجهة الصراع السياسي الداخلي. فالقلق على الأمن الشخصي بات الهمّ الطغى للقيادات كما للجمهور. غير أن رد فعل نتنياهو كان هروبا إلى الامام. فقد أمر بحشد المزيد من رجال الشرطة في القدس، وامتدت شروط تسهيل معاملات الترخيص لـ«الإسرائيليين» اليهود بحمل السلاح. ناهيك عن «إجازة» بناء المزيد من المساكن الاستيطانية في القدس.

لا شك في أيّ من هنا؟ وقواو الحية بمعنويات عالية وطلاقة متجددة للضلال والمقاومة والتضحية. وأطلقت حملات واسعة في شتى أنحاء عالم العرب. لكن ذلك كله، على أهميته، لا يكفي لن حطورة التحدي «الإسرائيلي» وقوى الهيمنة العالمية التي تدعمه بلا هوادة لتتبلب استجابة أعلى وأقوى وأشمل. لعل المطلوب تعاون الجميع، مواطنين ومسؤولين، قيادات وقواعد، فلسطينيين وعربيا في الوطن السليب خصوصا في عالم العرب والإسلام عموما من أجل تاجيح الاعتراض والمعارضة، والرفض والافتراض، والكفاح والمقاومة والكفاح الصهيوني، ولا سيما في الأراضي المحتلة عام 1948، وفي أجزاء العالم كإفقا. بل ذلك من أجل إعادة قضية فلسطين إلى صدارة اهتمامات العرب والمسلمين لا يؤذي، بدوره، إلى تفعيل القدرات وتوظيفها في المقاومة، وحرب التحير لإفقا. هكذا يبرهن الفلسطينيون الأحياء، كما قوى المقاومة العربية، على أنّ مقهورنا مواجهة الأمة على جهتين: جبهة الإرهاب التفكيري الذي جرى إطلاقه لإيهاب العرب والمسلمين عن فلسطين، وجبهة العدو الصهيوني الطامع بآرض العرب ومواردهم وفروانهم.

التحدي كبير وخطير ويستدعي أنّ تكون الاستجابة والمواجهة بمستوى التحدي، بلا هوادة ولا إبطاء.

#### عصام نعمان

## هل تريدون ... (تنمة ص 1)

وسقطت الوأمة الإرهابية على الصخرة السورية بفضل صمود وتضحيات جيشها العفائدي وتمتصر القيادة السوريّة في خندق شعبها الذي رفض الذل والخنوع إضافة إلى دعم أصدقاء سورية المادي والمعنوي والسياسي وخصوصا أصدقائها في الاتحاد الروسي والجمهورية الإسلامية الإيرانيّة والصين وكوبا والإكوادور وبوليفيا ودولا أخرى في أفريقيا وآسيا.

لقد عرى الكثير من قادة الدول والفكر في العالم سياسات الغرب الإرهابيّة ضد سورية وأثر ذلك العمر على العالم وعلى الرئيس ذاته، فها هو الرئيس فلاديمير بوتين يؤكّد أنّ الغرب يستخدّم التلذّف كسلاح للتخفيف الجيوسياسي في البلدان الأخرى. وعندما يستخدّم الزعيم الروسي الكبير هذا التعبير الدقيق في تحليل ما يمر به الوضع الدولي من أزمات فإنه فضّح دور الغرب العمّر في عالم اليوم لإعادة لعبة تقاسم النفوذ في كافة أرجاء العالم. وما العرب الذي نشعر به مؤخرا في بيانات وتصريحات المسؤولين الغربيين الذين لم يجدوا أمامهم سوى تقديم توصيف جنوح مختلف عما كانوا يفعلون له سابقا حول أخطار الإرهاب الذي تعاني منه سورية والعراق. وهكذا لم يصمد تجاهلهم للإرهاب الذي حاولوا التعقيم عليه بمختلف أشكال التضليل أمام حقائق ما يجري على الأرض وفي إمكانية إرتداد الإرهاب الذي الظفوه بكامل وعيهم ليقتل السوريين والعراقيين ضلما لأهدافهم الدينية في المنطقة.

ها هو الرئيس فرانسوا هولاند الذي نصب نفسه عدواً معلنا على سورية، وهو لا يحظى سوى بتأييد 10 في المئة من الشعب الفرنسي كما وجد وجود فرنسيين انبئان ضمن إرهابيين «داعش» الذين نفذوا عملية إعدام بحق جنود سوريين. كما أعلن رئيس وزراره مانويل فالس أنّ ما يقارب 50 مواطنا فرنسياً قتلوا أثناء مشاركتهم في معارك ضمن صفوف التنظيمات الإرهابية في سورية ناهيك عن إصابات وزير الخارجية الفرنسي الذي قرع ناقوس الخطر وأعلن بكل وضوح عن علوان ما يزيد على ألف من الفرنسيين في سورية والعراق للقيام بأعمال إرهابية فيهما. أمّا الوزير جون كيري، فإنه يطالب المجتمع الدولي «بإعركة تلقى الإرهابيين الذين يجندهم تنظيم داعش»، لكنه يقول أيضا: «إن غالبية الدقيق الإرهابيين في تنظيم داعش الذين يقومون بعمليات إرهابية انتحارية في سورية والعراق أو يتواجدون في الخطوط الأمامية للقتال هم من الأجانب الذين تمّ تجنيدهم وتلقوا أوامر بارتكاب أبشع الجرائم.» ولا نجاني الحقيقة إلا قلنا أنّ المسؤول الأمريكي والرئيس الفرنسي ورئيس وزررائه قد اعترفوا للمرّة الأولى وهو اعتراف متأخر جدا بحقيقة أنّ الإرهاب هو ما تواجهه سورية والعراق ودولا أخرى في المنطقة، إلاأنهم وغيرهم في أوروبا ما زالوا يخفون نصف الحقيقة وهو عدم جراتهم على تحديد من يدعم هؤلاء الإرهابيين ويقوم بتسليحهم وإيوائهم وتوطينهم وتدريبهم لقتل السوريين والعراقيين وقطع رؤوس بعض الأميركيين والفرنسيين والبريطانيين ممن يُقال أنهم يقومون بتقديم مساعدات إنسانية. لقد أكدنا سابقا وما زلنا على أنه أقرب إلى المستحيل تصدير رواية عدم معرفة أجهزة الأمن الغربية بهؤلاء الإرهابيين ويقصدهم من جهة أو الدور الإرهابي الذي تقوم به حكومات تركيا والسعودية ودول الخليج الأخرى في تمويل هؤلاء الإرهابيين وتسليحهم لقتل السوريين والعراقيين والمصريين والليبيين...»

أمّا في سوريا، فقد قام المكتب الاتحادي للشرطة السورية بتنظيم ورشة عمل غامتها منع الجهاديين من السفر إلى «مناطق النزاعات». وقد ذكرت الحكومة السورية في بيان لها بأنّ عدد الجهاديين السوريين بقصد الانخراط في قتال غير مشروع وأعمال إرهابية قد بلغ هذا غير مسبوقي. وعلى رغم صدور تقارير من هيئات الأمم المتحدة المعنية بمكافحة الإرهاب تشير إلى تجاوز دور الإرهابيين الجانب في سورية والعراق الخمسة عشر ألفا، فإننا نسال لماذا استنفقت أوروبا والولايات المتحدة وأدواتهم في المنطقة الآن فقط على الاخطار التي يشكّلها الإرهاب على سورية والعراق والمنطقة والعالم؟ والحوال الذي لن ترتدّد في تقديمه، والذي لم يجرؤ قادة الغرب على قوله لشعوبهم، هو أنهم لا يجرؤون على الاعتراف بخطلمهم لتبرير دورهم في التضليل الإعلامي الذي مارسوه في مختلف الاتجاهات لتبرير دورهم في كل ما تمّ من عمل قتلي وتدمير في سورية ولاحقا في العراق وليبيا. هذا من إرهاب، ولكن من جهة أخرى فإن مخاطر عودة هؤلاء الإرهابيين إلى المدن والدول التي جاؤوا منها أصبح داهما ولا توجد أيّة فرصة أمام هولاند وكامبرون بشكل خاص لإفشاء ذلك. ونؤكّد أنه لن تنطلي على شعوب أوروبا وغيرها أكتوبية وجود معارضة مسلحة معتدلة وأنه من المبرر دعم هذا النوع من المعارضة، فإن ما يُسمّى بالجيش الحر الذي ما زال أردوغان وهولاند وغيرهم يراهنون على اعتداله مقابل «داعش» وجبهة النصرة» هو التنظيم الجهادي الذي تعلم منه الأخرين قطع الرؤوس وأكل الأبداء والقلوب. وفي المحصلة فإنّ الحاضنة القادرة على التفرّيق في كل اتجاهات التلذّف والتكفير والتجديد، والذي أنتج القاعدة وفروعها بمختلف سمياتها بما في ذلك «داعش» والشعب «النصرة» و«الجيش الحر» و«جيش الإسلام» وغيرها كثير هو الفكر الوهابي الذي كان المرسة التي قام إلى أ سعود بتسليطها على شعبنا في نجد والحجاز وآخرين في المنطقة والعالم...»

إذا أراد الغرب ومن يسير في ركابه حقاً مكافحة خطر الإرهاب بجد وإخلاص وإبعاد الشبهات عن عموهم له وتتيفد قرارات مجلس الأمن 1373 و1710 و2178 التي تدعو إلى مكافحة الإرهاب والتوقف عن تمويله والدعاية المشكوفة وغير المشكوفة له، فإننا، بكل تواضع، نقول إنّ الطريق إلى ذلك واضح، ويمتدق في العنوان. يكفي هؤلاء جميعا أن يسطفوا على أبواب دمشق كي يتسلحا منها كيف كانت كيف كافحت الإرهاب وكيف صمدت في مواجهة الإرهاب وابتعدت خطره عن شعوب العالم وكيف حافظت على كرامة وسيادة سورية وعلى دورها الحضاري والإنساني سابقا واليوم وغدا!

#### د. فيصل المقداد

## كأس سمّ ... (تنمة ص 1)

حتى الياسورا الجفينة التي تنتظرهم بعد الهزيمة الكبرى المرتقبة. ما سيديف في غصة أوباما المتصلمين مع ذلك العمل البطولي والجبار الذي قام به كل من عدي وغسان أبو جمل في قلب القدس المحتلة. فهذه العملية جعلت أوباما يتجرع كأس سم جديد حتى قبل أن يجرع جندياً واحدا من جنود الضفة لديه لإسناد ريبه المنبوح لتوه حيا على أسوار غزة هاشم. إنها الحرب الخفية التي تستعمل كل أرض يدوسها الأميركيان أو يتوون دوسها جيمم، من بغداد إلى غزة ومن الشام إلى رام الله. الضفة الغربية التي تتسلخ على قدم وساق كما تشير التقارير الواردة من هناك مستتبعات لقتل أقدام جنود حاملة طائراته التي اسمها «إسرائيل». أيضا معركة القلمون الثالثة المرتقبة تستدل الستار نهائيا على أي أمل بتمدد رجال الهاغانا التفكيريين إلى الساحة اللبنانية. وما يقابل ما باتوا يعرفون بحكومات ما بعد الفراغ فإن أيامهم باتت معدودة مهما استقروا وخيمت «التحالف الدولي ضد داعش».

فهذا التحالف يقترب مصيره من مصير حلف السنّتو أو حلف بغداد القديم، وهو لن يستطع فعل شيء آخر من اغتيال البغدادي أو بعض عناصره حتى نعدد كل يسططر لأمم وأرض يكسب في بعض الزهو بالانتصار أو التساهل على

الرأي العام بأن دور داعشه في نهاية العام الميلادي بالإنسحاب من العراق

بتجاه الأراضي السورية يلدع نصرا كاذبا ويخفي إنجازا حقيقيا يدونه شبح

الجنرال الأمريكي الذي يمارده ويطارد بدواعشه على أكثر من أرض عربية.

إنها معركة بالنقاط يخوضها الرئيس الخائب أوباما مع جنرال الولاية كلما تقدم كلما ظهرت نتائج سلسلة حياته التي لا تنقطع.

في الركما في الجكما في البحر حنيما يولي وجهه سيدج جنرال التعبية الحاج قاسم سليمان امامه.

ليس بالضروري أن يحضر الإيراني مجنده وعتاده وخوذته ويسطاله في مواجهة الشيطان الأكبر. فقد قوطت مجلة مقاومة الاستكبار ولم تعد محض

إيرانية ولا محض شيعة أبدا كما صورت في نهاية السبعينات.

في اليوم سورية بقوة وعراقية بقوة ولبنانية بقوة البتة بل وصارت فلسطينية ومقدسية بقوة وأيضا بامتناء.

لقد تجاوزت المعركة المفتوحة مع العدو الصهيوني جدود استرجاع الأرض والحقوق الفلسطينية، واصبغت معركة وجودية تماما كما صرح وزير الامن

الداخلي الصهيوني صادقا لمر ولمرة واحدة.

لقد باتت منهجا وأسلوبا وطريقا وتكتيكا واستراتيجيا لكل الفائزين على ظلم المستعمرين والعبرة بالنتائج ومخرجات القتال.

سيبتني العام الميلادي الحالي وسيترى من سريره رايات النصر على «داعش» حلف بغداد اميركي الجديد ما حلف المشهد دمشقي الشهير؟!

يقول المثل الإيراني